درس لا أنساه!...

لو أن متصفحا يتتبع سيرة « أحمد تيمور » ، فيتعرف كيف كان ورعا شديد الورع ، متحرجا بالغ التحرّج ، مطبوع النفس على حفاظ وانقباض ، مؤثراً للعزلة ما وسعه الإيثار ، زاهدا أيما زهد فى حومة الحياة وملتطم الناس ... فأى نهج يتمثله المتصفح لصاحب تلك السيرة ، حين يعامل بنيه ، فى ذلك العهد البعيد ؟ ... وعلى أى نحو تراه يسوس فلذات كبده ، وهو لهم راع ، وعليهم رقيب ؟ ...

ألقيت على نفسى هذا السؤال ؛ لأجيب عنه بما شهدت ، لا بما يعمد إليه متصفح السيرة من تكهن واستنباط ؛ فما راء كمن سمع ، ولا من خال كمن تخيّل ! ... ولعل الجواب ألزم بى ، أنا الذى كنت أحد أبناء « أحمد تيمور » حوله ، فشهدت كيف كان يقوم على تربيتنا ونحن إخوة ثلاثة ، متلاقون على عاطفة وشعور ، وإن اختلفنا فى الميول والنزعات بعض الاختلاف ! ...

فى تلك الحقبة التى نشأنا فيها ، منذ نصف قرن مضى ، كانت التربية المنزلية تبيح للآباء تحويل أبنائهم ضروبا من القيود ، كما تفرض